ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون

فخري كريم
رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

العدد (5003) السنة التاسعة عشرة - الاثنين (16) آب 2021
www.almadasupplements.com

ذاكرة عراقية

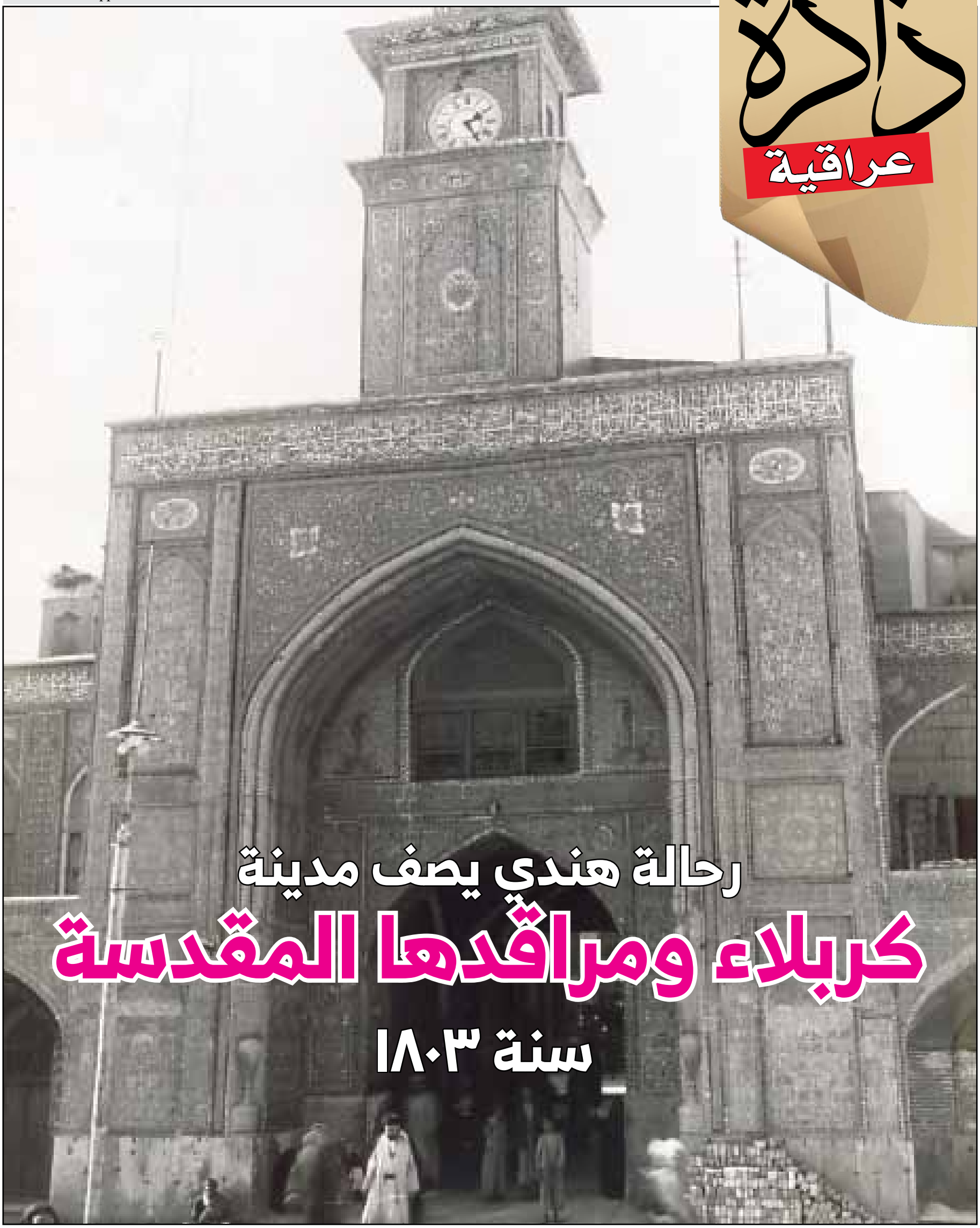

رحالة هندي يصف مدينة

كربلاء ومراقدها المقدسة

سنة ١٨٠٣

الشعراء في سوح القضاء

عندما دافع شعراء العراق عن شاعر مجهول !

لماذا استبعد الرصافي عن الشهادة ؟

رفعة عبد الرزاق محمد

الاخاء الوطني

حقوق الاهلين
وشركة النفط

الاتحاد العربي

الى الجهاد الاقتصادي
ايها الشبان

يذكر الاستاذ حسين جميل في مقال له عن الحريات الصحفية في العهد الملكي: في عهد وزارة نوري السعيد الاولى سنة ١٩٣٠ تمت العديد من المحاكمات السياسية وكانت السادسة منها لكامل الجادرجي المدير المسؤول لجريدة الإخاء الوطني لسان حال حزب الإخاء لوطني، وهذه المحاكمة والتي كانت قد جرت بعد تصديق مجلس الأمة على المعاهدة، فلم تكن جزءاً من الجو الذي عملت على خلقه وزارة نوري السعيد وسيلة من وسائل لضغط لتصديق المعاهدة.

إلا أن المحاكمة لما كانت سياسية و القصيدة موضوع المحاكمة وهي بعنوان "جرس الحرس" كانت بمضامين معبرة عن المناخ السياسي الذي ساهمت المعاهدة في تكوينه وردود الفعل ضدها، اشير الى هذه المحاكمة وانا اكتب عن المحاكمات الصحفية في عهد وزارة نوري السعيد. والقصيدة وان كانت جميعها جميلة الا اني سوف اقتبس منها ما اعتبره المدعى العام في المحاكمة مكوناً لجريمة الطعن في الحكومة والتحريض على كراهيتها.
نشرت جريدة الإخاء الوطني هذه القصيدة في عدد ١١ ايلول ١٩٣١ فأقامت الحكومة الدعوى على كامل الجادرجي المدير المسؤول للجريدة، ولم ينشر مع

القصيدة اسم ناظمها الصريح إنما كان التوقيع حسين، وقد قيل في الأوساط الأدبية والسياسية في حينه إن القصيدة للشاعر باقر الشبيبي، غير انها في الحقيقة لأخيه محمد حسين الشبيبي وقد سئل كامل الجادرجي في الحاكمة عن اسم الشاعر، فأبى أن يبوح باسمه وقال إن ذلك من أسرار المهنة.
في ١٩٣١/١٠/٢٢ كانت الجلسة الأولى للمحاكمة أمام حاكم جزاء بغداد الأول السيد شهاب الدين الكيلاني، قال المدعى العام إن الأبيات التالية من القصيدة تنطوي على جريمة الطعن بالحكومة والتحريض على كراهيتها، الأبيات هي:

في ذمة المجد ضحايا الفراق
وفي سبيل الحق تلك الدما
بغداد يا قبلة كل الجهات
كيف استباحوك وأنت الحمى
ابعد هرون وبعد الكفاة
تلوح في أفقك هذى الدمى

××××××××

غطت على حق البلاد الصريح
سياسة الكيد وغمط الحقوق
قالوا لنا الحلف فقلنا صحيح
مع المساواة ونبذ الفروق
لكنه صيغ بشكل قبيح
يا ايها الصائغ ما هذا العقوق
فالويل من وضع هزيل طليح
ولعنة الدهر لأهل المروق
ان خمدت حرب فذي الثانية
يوقدها الإثم والمذنب
سوف نراها في الدنى حامية
يصلى بها المشرق والمغرب
فالأمة الساهرة الواعية
تلعب بالنار ولا تغلب
إياكم والنعمة البالية
والفرصة العرضية بلا رقب
(انتهى حديث الاستاذ حسين جميل) .

ان تفاصيل هذه المحاكمة التي اعدها من صور الصراع من اجل الديمقراطية في العراق في فترة مبكرة من الحياة السياسية في العراق الحديث ، كانت كالآتي :
نشرت جريدة الاخاء الوطني العدد (٣٦) الصادر في ١١/ ايلول ١٩٣١ قصيدة عنوانها "جرس الحرس» بتوقيع مستعار هو «حسين» فاستشاطت السلطة التنفيذية غضبا ومما ضاعف غضبها انها نشرت في جريدة تنطق بلسان الحزب المعارض الذي يتزعمه ياسين الهاشمي فاوعزت الى المدعي لاقامة الدعوى ضد الاستاذ كامل الجادرجي المدير

العدد (5003) السنة التاسعة عشرة
الاثنين (16) آب 2021
www.almadasupplementscom

المسؤول للجريدة لنشره قصيدة فيها طعن وذم للحكومة القائمة يومئذ.
وحين عرضت الدعوى امام محكمة جزاء بغداد طلب حاكمها السيد شهاب الدين الكيلاني تعيين خبير لذلك فهو يكلف المدعي العام والمدير المسؤول ان يتفقا مع الخبراء فذكر الاستاذ كامل الجادرجي اسم الاستاذ جميل صدقي الزهاوي والشيخ محمد رضا الشبيبي فاعترض المدعي العام على ان يكون الخبير من المنتمين الى الاحزاب السياسية ورغب في تعيين الشاعر معروف الرصافي فاعترض الجادرجي علي ترشيح الرصافي بصيغة كونه من "حزب العهد" فابان المدعي العام بان الرصافي لا ينتمي الى حزب فاجابه الجادرجي اذا كان الرصافي غير منتم الى حزب فهو بلا مؤيد للوزارة الحاضرة وقد بلغني ان الحكومة اسلفته مبلغا من المال لطبع ديوانه واني اعد هذه منفعة تمنع الشهادة.
والحقيقة ان الجادرجي اخطأ حين قال ان الرصافي منتم لحزب العهد ومؤيد للوزارة القائمة وهل فاته ان الرصافي كان اول من عارض المعاهدة التي عقدها نوري السعيد مع الحكومة الانكليزية في حزيران ١٩٣٠. واذا كانت بين الرجلين مودة قديمة فلا يعني هذا بالضرورة ان يكون مؤيدا له في مواقفه السياسية فالولاء السياسي شيء والعلاقة الشخصية شيء اخر.
وبعد نقاشات اتفق الطرفان على تعيين الشاعر جميل صدقي الزهاوي . ولما ازف موعد الجلسة الثالثة حضر الخبير جميل صدقي الزهاوي ووضع له كرسي نظرا لضعف جسمه وبعد اداء اليمين القانونية والاجراءات الشكلية سأله الحاكم :
هل وجدتم في هذه القصيدة طعنا وذما ،فاجاب الزهاوي: لم اجد. فقال له :الحاكم هل تقدرون ان تبينوا مطالعتكم الشخصية في هذه القصيدة فشرع الزهاوي بالقاء مطالعته الشخصية ممهدا بتوطئة عن الشعر وانه لغة الروح كما ان النثر لغة العقل وطريقته في الافهام غير طريقته واسلوبه غير اسلوبه وهو اكبر مرب للنشء على الاخلاق الفاضلة والخصال الحميدة كالشجاعة والمروءة وعزة النفس والشاعر لن يستطيع ان يؤدي وظيفته الاصلاحية الا اذا كان حرا طليقا في ضمن حدوده والنشء الذي لا تغرس فيه منذ نعومة اظفاره الخصال المطلوبة يشب وليس فيه من الشجاعة ما ينهض به للدفاع عندما يكون الوطن العزيز محتاجا اليه وفي فقدان هذه الخصال من الكوارث التي تثبط العزائم في الامم التي تريد لتحيا مستقلة. فالشعر للسجايا كالعلم للعقول ولما كان الشعر مقيدا بالوزن والقافية كان مجاله ضيقا لذلك يكتفي في الغالب بالاشارة وهي ابلغ من التصريح.
ولما كانت قصيدة "جرس الحرس" تتكون من ثلاثة عشر مقطعا وكل مقطع يتألف من اربعة ابيات فقد اعترض المدعي العام على اربعة مقاطع منها كسبب للادانة وهي المقاطع: الثاني والثالث والثاني عشر والثالث عشر، وبعد ان شرح الزهاوي هذه المقاطع وبين خلوها من كل طعن او ذم يوقع المدير المسؤول تحت طائلة المادة ٨٩ من قانون العقوبات البغدادي فاصدرت المحكمة حكمها الاتي برد الدعوى والذي جاء فيه.
«بعد ان نظرت المحكمة في طلب المدعي العام واستمعت الى اقواله وبيانات كامل (بك) الجادرجي ودفاع محاميه السيد سلمان الشيخ داود وكذلك استمعت الى شهادة حضرة الاستاذ الزهاوي فتبين لها نتيجة هذا التدقيق ان القصيدة لم ينشرها المدير المسؤول ولا اذاعها ناظمها بقصد اثارة الكره والبغضاء ضد الحكومة ولما كانت المحكمة تعتقد ذلك فقد قررت رد الدعوى وقررت الافراج عن المشتكى عليه "(جريدة الاخبار، العدد ٨٢، الاحد ٨ تشرين الثاني ١٩٣١) .
وهكذا افرج عن هذه القصيدة التي احدثت دويا كبيرا في البلاد وقد ذكروا ان العدد الذي تضمنها من جريدة الاخاء الوطني قد طبع ثلاث مرات . وقد تبين فيما بعد ان الشاعر احد افراد الاسرة الشبيبية الكريمة وهو المرحوم محمد حسين الشبيبي ، بعد ان اعتقد الكثيرون ان الشاعر هو الشيخ محمد باقر الشبيبي (شقيق الشاعر الحقيقي) .

عندما أصبح عبد العزيز القصاب متصرفاً لكربلاء سنة ١٩٢٢

وصال عبد العزيز محمد

بسبب إشكالية الوضع المتأزم وما كان ينجم عنه من تداخل للصلاحيات وتصادم الرغبات وقع خلاف بين الملك فيصل الاول ودار المعتمد البريطاني والتي تحدث من وقت لاخر بعضها يبقى في طي السرية والاخرى تطفو على السطح منها مثلا ان الخلاف الذي حصل بينهما حول متصرفية كربلاء. فجاء امر نقل عبد العزيز القصاب الى متصرفية لواء كربلاء في ٣ كانون الثاني ١٩٢٢. محاولة لتهدئة الاوضاع التي تازمت بين الملك فيصل ودار الاعتماد . فالملك فيصل لم يكن راغبا في استمرار عبد الحميد اسد خان في وظيفته متصرفا لكربلاء لعلاقته الوثيقة بدار الاعتماد ، فعين متصرفا عوضا عنه هو الحاج سليم قائمقام الكاظمية . رفضت دار الاعتماد ذلك التعيين تحديا للملك فيصل ، وادت تلك المشكلة الى توتر شديد بين الملك فيصل ودار الاعتماد ، وتفاديا للمشكلة اشار رئيس الوزراء عبد الرحمن النقيب بترشيح عبد العزيز القصاب متصرفا لكربلاء الذي باشر في وظيفته اعتبارا من ١٦ شباط ١٩٢٢ ، واستقبل استقبالا حسنا من سادة واشراف اللواء ورؤساء القبائل المعارضة لعبد الحميد اسد خان.

ويبدو ان الملك فيصل الاول وانطلاقا من سياسة التوازن التي انتهجها اراد ان يعين اشخاصاً يؤيدونه ويحسبون عليه حتى يحرج دار الاعتماد البريطاني.
ولم تكن تلك السياسة التي انتهجها الملك فيصل تقتصرعلى الاداريين فقط بل انها امتدت لتشمل رؤساء العشائر ايضا . اذا اوجد امام كل عشيرة مؤيدة لبريطانيا رئيسا اخر موالياله . وعمل بعناية على تنمية ولاء اعداء المشايخ الموالين للبريطانيين وربما كان (لنجرس الكعود) مثالا صريحا دعمه الملك ليكون معارضا للشيخ (علي السليمان) رئيس الدليم الموالي للبريطانيين.
في كربلاء درس عبد العزيز القصاب الأوضاع عند توليه المسؤولية الادارية في هذا اللواء إذ تعرف على علماء اللواء واعيانهم وكسب ثقتهم . وكتب الى مدراء النواحي في لواء كربلاء مؤكد اعلى العدل والاستقامة والتعاون بين المؤسسات لغرض انجاز اعمال المواطنين ،واتضح له بعد دراسة اوضاع اللواء تقصير وعدم تعاون المتصرف السابق عبد

الحميد اسد خان مع الدوائر والمؤسسات الاخرى لذلك اصدر كتابه ذلك الذي جاء فيه مايأتي :
« لي الشرف بان اخبركم استلامي ادارة هذا اللواء المقدس معتمدا على معونة الحق جل جلاله ومتوسلا بروحانيه رسوله وال البيت الطاهرين راجيا منكم معاضدتي باجراء الوظائف على محورها القانوني بكمال العفة وقضاء امور الرعية بالعدل والاستقامة بدون تاخير وبذلك تجعلوني شاكرا اهتمامكم واقتداركم وفي الختام اقبلوا مني مزيد التحية .
ان المشاكل التي واجهت عبد العزيز القصاب في لواء كربلاء لم تكن قليلة ولكنه استعان بخبرة بعض الشخصيات من ذوي الراي وبافراد من بيوتات كربلاء المعروفة والمشهورة بحكمتها واتزانها ، وقد فصل هذه القضايا والمشاكل والمعالجات في مذكراته المطبوعه ومعظمها ذات طابع محلي وشخصي.
الا ان هناك مشاكل أخرى واجهته وواجهت متصرفين اخرين في الوية اخرى وهي المشاكل الناجمة في العلاقة مع البريطانيين بسبب التداخل في الصلاحيات والتصادم في الاجراءات الادارية. منها مثلا في ٢٦حزيران ١٩٢٢ حدثت جريمة قتل الشرطي عبدالحسين من مراتب مخفر الدرعيه خلال قيامه في حراسة باب الدرعيه ، وقد طلب قائم مقام النجف من متعهد الحراسه بتسليم المجرمين خلال عشرة ايام وتم القاء القبض على الاشخاص المعروفون بسوء اخلاقهم لمحاولتهم الهروب بعد وقوع الجريمه بما اثار الشكوك حولهم الان هؤلاء تم اطلاق سراحهم من قبل مفتش الشرطه (الكابتن رووِل) captains Roll دون اخبار القائم مقام.
ولما سمع عبدالعزيز القصاب بما جرى امر باعاده المتهمين الى السجن وعد ذلك اساءة الى سمعة الحكومة. كما اثاره تدخل مفتش الشرطة وأثار اهل النجف وعلماؤها . واصر عبد العزيز القصاب على اعفائه عن متصرفية كربلاء مالم يوافقوا على تبديل المفتش (الكابتن رووِل) ، الا ان طلباته لم تنفذ .وتم استدعاء عبدالعزيز القصاب من قبل (المس بل) السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني وطلبت منه سحب الاعفاء وحدثت مشاده كلاميه بينهما بسبب اصراره على تبديل مفتش الشرطة الكابتن البريطاني واحتج على تدخلات المس بيل لانه هو المتصرف وانه هو المسؤول عن شؤون ادارته العامة وخاصة القضايا التي تمس الامن فاضطرت المس بل الى التراجع وقدمت اعتذارها وتم اعفاء الكابتن رووِل الذي اعترف بخطئه وانتهت القضيه بمغادرة رووِل النجف وهكذا استمرت واستمرت الادارة في تحقيق العداله بموجب القانون دون تدخل خارجي). وقد كان لهذه الحادثة صدى كبير لدى الاوساط الشعبية في كربلاء والنجف كما رفعت من رصيد متصرفها على المستوى الشعبي.
كما كان له الدور الواضح خلال الزيارات الاربعينية في كربلاء من خلال اصداره التعليمات لشرطة اللواء لتنظيم مواكب العزاء ، وارشاد رؤوساء مواكب العزاء الى الطرق التي عليهم سلوكها في البلدة وفي الصحن الشريف حفظا على سلامتهم.
ومن نشاطاته الاخرى استقباله للامير زيد.في ١٩ تشرين الاول ١٩٢٢ الذي جاء الى كربلاء لزيارة العتبات المقدسة وفي دار البلدية زاره جمع من العلماء والرؤوساء الاعيان شاكرا لما لقاه من حفاوة وتكريم. كما انه بذل جهدا مميزا لترميم مستشفى كربلاء والذي انهار نتيجة الفيضان الكبير خلال الحرب وعينت وزارة الداخلية اول طبيب ومدير له هو الدكتور فائق شاكر السامرائي. حيث عمل هذا الطبيب مع بعض المساعدين على النهوض بالواقع الصحي في كربلاء .. الان مجهوداتهم متواضعه بسبب الظروف العامة والامكانيات المحدودة.
في ١٢ كانون الاول ١٩٢٢أصدرت الارادة الملكية أمراً بنقل عبد العزيز القصاب من متصرفية لواء كربلاء الى متصرفية لواء المنتفك .

عن رسالة (عبد العزيز القصاب وأثره الاداري والسياسي في العراق ١٨٨٢-١٩٦٥)

العدد (5003) السنة التاسعة عشرة
الاثنين (16) آب 2021
www.almadasupplementscom

رحالة هندي يصف مدينة كربلاء ومراقدها المقدسة سنة ١٨٠٣

محمد طاهر الصفار

ولد أبو طالب في لكنو بالهند عام (١١٦٧هـ/١٧٥٣م) وبدأ رحلته إلى العراق بماردين فالموصل فكركوك فبغداد وبعد أن يصف مشاهداته وانطباعاته عن هذه المدن ينتقل في الحديث عن مشاهداته عن المدن المقدسة في العراق كربلاء والنجف ثم البصرة. وقد دون مشاهداته في رحلته باللغة الفارسية وطبعت في الهند بإشراف ولده ميرزا حسن وسميت بـ (مسير طالبي) ـ رحلة أبي طالب إلى العراق وآسيا وأوربا وأفريقيا ـ وترجمت إلى عدة لغات فترجمت إلى الإنكليزية وطبعت في لندن عام (١٨١٠) ثم ترجمت إلى الفرنسية وقد ترجمها من الفرنسية إلى العربية الدكتور مصطفى جواد عام (١٩٦٩)

وقد نقل عدد من المستشرقين من رحلة أبي طالب ومشاهداته ومعلوماته في كربلاء وغيرها منهم لونكريك ـ ستيفن هيسلي لونكريك ـ في كتابه أربعة قرون من تاريخ العراق، وريتشارد كوك في كتابه بغداد مدينة السلام.

يصف أبو طالب رحلته من بغداد إلى كربلاء بما نصه:

وباليوم الرابع من ذي القعدة سنة ١٢١٧هـ الموافق اليوم الأول من مارس سنة ١٨٠٣م بعد إقامتي ببغداد ثمانية أيام استأنفت سفري لزيارة مشهد كربلاء ومشهد النجف الأشرف وفي هذه المرة لم أعلم الباشا بنيتي وخطتي فاكتريت خفية خيلاً وبغالاً من حوذي واتفقت معه على أن يرافقني في جميع الطريق ...

ثم يصف أبو طالب لقاءه بقاضي كربلاء في الطريق وكان أيضاً عائداً إلى كربلاء من بغداد والذي سر بلقاء أبي طالب وطلب منه مرافقته في السفر وفي الطريق شاهد أبو طالب خانات على طول الطريق بنيت للمسافرين بالأجر ووصفها بأنها تشبه الحصون ولكنها يندر أن يقيم بها المسافرون كما يقول

أقام أبو طالب عند دخوله إلى كربلاء بدار السيد حمزة وهو من أعيان أسرة آل الأشيقر العلوية ويذكر أبو طالب معرفته بهذه الأسرة بالقول: وكنت عرفت ابن أخيه ـ ابن أخ حمزة ـ في مقصود آباد في البنغال وكنت أرجي أن أراه ثانية بكربلاء ولكنه توفي قبل وصولي إليها بعد أشهر ومع ذلك استقبلني أبواه استقبالاً حسناً وأعاناني على إتمام مختلف مناسك الزيارة، كما يصف أبو طالب الحفاوة التي استقبله بها حاكم كربلاء أمين آغا ودعوته إلى الغداء وكذلك إعداد عدة السفر له إلى النجف على نفقته رغم ممانعة أبي طالب من ذلك

يصف أبو طالب حادثة الوهابيين التي لا تزال جراحها النازفة في قلوب الأهالي عند وصوله إليها فلم يمر عام على تلك الحادثة فكانت الم

ويسودها أجواء الأنين والأسى ومما يزيد من حالة المأساة أن الأهالي قد فقدوا الأمان والسلام في مدينتهم بعد اشتراك الحكومة العثمانية التي كانت تحكم العراق بإبادتهم بتسليمهم بيد الوهابيين يقول أبو طالب وهو يصف هذه الفاجعة:

ويؤكد لونكريك ما قاله أبو طالب ويعقب بالقول: إن مرزا أبا طالب صاحب الرحلة المشهورة يلوم في هذا الحادث عمر أغا الذي لم يعمل شيئاً لحماية البلدة وقد قتله سليمان باشا في الأخير، لكن الملاحظ في الرحلة المذكورة نفسها إن عمر أغا هرب إلى قرية قريبة من كربلاء أول ما علم بالخطر فلم يدافع قط مع أن الناس كانوا يتهمونه بمخابرة الوهابيين والتواطؤ معهم.

ثم ينقل لونكريك عن رحلة أبي طالب أنه لقي بكربلاء عمته (كربلائي بيكم) التي جاءت لتقضي بقية حياتها في هذه الأرض المقدسة بجوار سيد الشهداء (ع) وهو غاية ما كانت تتمناه وكانت امرأة غنية فوجدها وهي في حالة يرثى لها من الفقر والعوز فقد سلبها الوهابيون كل ما تملك من الأموال والحلي الذهبية فأعطاها من بعض المال الذي يحمله معه.

كما ينقل هذا الحادث عن أبي طالب المستشرق ريتشارد كوك في كتابه بغداد مدينة السلام ويضيف عليه بالقول: إن الحادث الأليم قد أحدث رعباً وقلقاً في بغداد كلها وسرعان ما انعكس ذلك في استنبول وإيران.

ومن المرجح أن هذا هو السبب الذي اضطر له سليمان باشا لإعدام عمر أغا لتهدئة الرأي العام وامتصاص نقمة الجماهير فهو لا يعبأ لإبادة مدينة فضلاً عن إعدام الوالي عليها ولا يستبعد أيضاً اشتراكه في الجريمة فأراد التستر على نفسه بإعدام الوالي فهو الذي عيّنه والياً ويعلم جيدا تعصّبه وكرهه للشيعة ثم إن تصرف الوالي بترك المدينة وإعطاء الضوء الأخضر للوهابيين باستباحتها لا يمكن أن يكون تصرفاً فردياً ما لم تكن هناك سلطة أعلى أشارت عليه بذلك.

وكان هذا الحادث الأليم أثناء وجود أبي طالب في كربلاء هو حديث الناس فلا تزال جراحهم مقروحة وقلوبهم مفجوعة فيتحدث أبو طالب عن إحصائية الشهداء الأبرياء الذين قتلهم الوهابيون فيقول:

وقد قتل الوهابيون في الوقت القليل الذي لبثوه في المدينة خمسة آلاف إنسان، أما الجرحى فلا يحصون لكثرتهم وقد أخذوا الذهب والفضة والأشياء الأخرى الثمينة التي وجدوها. ودمروا البيوت والأسواق وسرقوا ما خف وزنه وغلا ثمنه وبعد أن قتلوا الناس أرادوا أن يخلعوا صفائح الذهب الإبريز من جدران المشهد الحسيني ولكن لاستحكامها ومتانة وضعها لم يستطيعوا ذلك، فقط خربوا قسما من الضريح الذي تحت القبة وفي الغروب غادروا كربلاء متجهين إلى الحجاز تاركين وراءهم مدينة منكوبة

ثم يتحدث عن أصداء هذه المجزرة الرهيبة فيقول:

هذا الحادث لا يزال على حداثته فلا يتكلم الناس عن غيره ولا يتحدثون بما سواه من الحوادث وحكاية هذه القسوة والوحشية الوهابية أقفت شعر رأسي إقفافا ـ أي لهول ما سمع ـ

ولكن آثار التدمير الذي ألحقه الوهابيون بالمرقد الحسيني الشريف سرعان ما أزيلت وعمر الضريح من جديد من قبل السلطان القاجاري محمد خان كما يظهر من وصف أبي طالب حيث يقول:

ومن المعلوم في هذا الزمان بفرمان من محمد خان القاجاري قد جدد وعمر قبة الحرم الشريف فالسقف من الذهب الإبريز اللماع والجدران مذهبة ومزخرفة بنقوش هي من صنع شهيري نقاشي إيران والصحن الخارجي والأواوين قد زينت بأكملها بالقاشاني الموجود في البديع الزاهي الألوان

وينبهر أبو طالب بهذا القاشاني الذي يكثر في وصفه والإعجاب بصنعه ومتانته وهو يفوق كثيرا ما رآه في الروضة العلوية والكاظمية من حيث رصفه وصنعه كما يقول ولكنه للأسف لم يكتمل بسبب وفاة السلطان محمد خان القاجاري.

ثم يصف الضريح الحسيني المطهر فيقول: إن في وسط الحرم صندوقا فولاذي الصنع في كمال الأناقة والجمال يثوي داخله سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) وعلي الأكبر وفي الجانب الآخر من الحرم ضريح الأثنين والسبعين شهيدا ...

ثم يصف عمل الخدم في الضريح المقدس فيقول: وخدمة الإمام الحسين (ع) منقسمون إلى أربع نوبات فكل طائفة من هؤلاء عندما تنتهي مدتهم في ضريح الإمام الحسين (ع) يذهبون إلى ضريح العباس (ع) وبالقرب من ضريح حبيب بن مظاهر سرداب المقتل ـ المذبح ـ الذي من هذا المكان يأخذون التراب، وفي وسط الصحن مقام إبراهيم المجاب ابن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم وبفاصلة ربع ميل خارج المدينة المخيم ومقام زين العابدين وزوجة آصف الدولة وقد شيدت عمارة لائقة على هذا المكان وبالقرب من هذه العمارة خان كبير قد شيده آصف الدولة وبسبب وفاته لم يتم بناؤه.

كما يصف أبو طالب الوضع الأمني المزري في ذلك الوقت وعدم قيام الحكومة العثمانية بأي دور يحمي الناس من الأخطار والمداهمات وقد منعه ذلك من زيارة قبر الشهيد الحر بن يزيد الرياحي لخطورة الطريق حيث يقول:

إن على بعد ثلاثة فراسخ من المدينة قبر الحر بن يزيد الرياحي الذي تشاهد قبته من بعيد وبما أن أعراب هذه النواحي من الشقاة ـ قطاع الطرق ـ فلا يخرج أحد للزيارة إلا مع قافلة كبيرة. ويبدو أنه لم يتهيأ له وجود قافلة كبيرة لكي يرافقها للزيارة حيث يقول: وقد حرمت من زيارته

ويصف السور الذي كان يحيط بكربلاء بالقول إن سورا من الطين كان يحيط بكربلاء وهو قليل العرض وغير متين وقد استطاع الوهابيون أن يفتحوا ثغرة به وينفذوا منه إلى داخل المدينة التي كانت قبل الحادثة غنية عامرة يسكنها سراة التجار والمتمولون وبعد ذلك الحادث المزبور هجرها الناس وتفرقوا عنها ولكن بعض أهل الخير أخذ يشيد سورا متينا للمدينة.

عن موقع العتبة الحسينية المقدسة (بتصرف).

العدد (5003) السنة التاسعة عشرة
الاثنين (16) آب 2021
www.almadasupplementscom

في أربعينيات القرن الماضي
محاولات لتوحيد الأحزاب الليبرالية في العراق

ابتسام حمود الحربي

كانت المحاولة الاولى للتوحيد قد جرت في العام ١٩٤٥ إذ عقد اجتماع في داركامل الحادرجي وجرت فيه مناقشة امكانية تاسيس حزب سياسي يضم العناصرالوطنية التقدمية الليبرالية في حزب واحد وكان من بين الحاضرين في الاجتماع : (كامل الجادرجي، ناصر الكيلاني، ذنون أيوب، محمد حديد، هاشم جواد، ناظم الزهاوي،محمد صالح بحر العلوم، زكي عبد الوهاب، وقد رأى الجادرجي ان هذه التيا رات غيرمتجانسة ففيها اليسار وفيها اليمين وانه يرى ضرورة الانسجام وضرورة شعور جماعة الحزب بان لها منهاجا واضحا تلتزم به في حين راى عبد الفتاح إبراهيم ا ان الخلافات ليست جوهرية وليست موضوعية وانه من الممكن للحركة الليبرالية ان تحمل اجنحة، بل من الضروري ان يكون فيها الآراء المختلفة حتى تتضح الحقيقة بعد ذلك،وان اجتماع العناصر الليبرالية يؤدي الى تقويتها.

ولما لم يجد عبد الفتاح ابراهيم مجالا للتعاون مع الجادرجي في هذا المضمار فكر بتأليف حزب خاص بالاعضاء الذين ينسجمون معه في ارائه فكون هيئة مؤسسة تتكون منه ومن السادة:محمد مهدي الجواهري، جميل كبه، موسى الشيخ راضي، ادور قليان، موسى صبار، عطاالبكري،

وقبل ان تتقدم الهيئة المؤسسة لوزارة الداخلية بطلب لإجازة الحزب عاود عبد الفتاح ابراهيم المحاولة لتشكيل حزب واحد لليبراليين ولم ييأس من التعاون مع الحزب الوطني الديمقراطي ، وكذلك اراد التعاون مع حزب الشعب وقد استمر موالبا لدعوته إلى أن يئس من تحقيق الفكرة لذا عمل هو ومجموعة من الليبراليين الذين يسعون نحو وحدة الاتجاه الليبرالي الى تأسيس حزب الاتحاد الوطني.

قامت سياسة حزب الاتحاد الوطني على أساس توحيد الاحزاب الليبرالية في حزب واحد وقد فشلت جهود حزب الاتحاد الوطني في دعوته لتوحيد الاحزاب الثلاثة: الحزب الوطني، الاتحاد ألوطني، والشعب، مما حدا بحزب الاتحاد الوطني ان يقصر جهوده على حزب الشعب . كانت المحاولة الاولى للتوحيد قد جرت في عام ١٩٤٥ وقبل إجازة الحزبين فجرت مفاوضات بين ممثلين عن حزب الشعب وعبد الفتاح إبراهيم ، إذ قدم الا خير قائمة مؤلفة من خمسة عشر اسما ، طالبا ان يكون هؤلاء الاشخاص أعضاء مؤسسين في حزب الشعب فضلا عن مؤسسيه السابقين، وبعد ان تدارست الهيئة المؤسسة لحزب الشعب تلك القائمة قررت قبول ستة من الاشخاص المذكورين في القائمة على ان يكونوا مؤسسين في حزب الشعب وهم عبد الفتاح ابراهيم، محمد مهدي الجواهري، ناصر الكيلاني، ناظم الزهاوي، محمد صالح بحر العلوم، زكي عبد الوهاب أما الباقون فلا مانع من العمل مع ستة منهم كأعضاء عاديين وكان ذلك سبب في عدم اتفاق الحزبين على الاتحاد فيما بينهما.

اما المحاولة الثانية فانها جرت بعد اجازة الأحزاب السياسية وبعد اشتداد سياسة حكومة ارشد العمري إذ ارسل عزيز شريف عن حزب الشعب رسائل الى حزب الاتحاد الوطني والحزب الوطني الديمقراطي ، دعا فيها الى ضرورة توحيد الاحزاب الثلاثة وقد استجاب حزب الاتحاد الوطني لتلك الدعوة،ولاسيما ان حزب الشعب يعد اقرب الاحزاب الى الهيئة المؤسسة لحزب الاتحاد الوطني، وتشكلت لجنة مشتركة من خمسة اعضاء من كل حزب، وقد نشرت جريدة الوطن نصوص الاتفاقيةوهي تحمل عبارة لسان حال حزبي الشعب والاتحاد الوطني ابتداء من ٢٥ ايلول ١٩٤٦ ، وكاد الاتفاق أن يتم، لكن بدات تثار نقاط خلاف ليست جوهرية، من ذلك

اسم الحزب الجديد اذ اقترح عبد الفتاح ابراهيم ان يكون اسم الحزب "حزب الاتحاد الشعبي، بينما أرى أعضاء حزب الشعب بقيادة عزيز شريف ان يكون اسم الحزب "الشعب المتحد» وذلك لان حزب الشعب موجود منذ عام ١٩٤٢ ويعمل بصورة سرية وله كيانه وقواعده لذا يجب أن يكون التعاون على اساس اندماج حزب الاتحاد الوطني في حزب الشعب الموجود اصلا ، في حين أن عبد الفتاح ابراهيم لم يعترف بهذا التنظيم السري ولا يقر العمل السري لذا انفرط عقد التعاون بينهما وكانت نهاية الحزبين واحدة، إذ اغلقا في عهد وزارة صالح جبر.

على الرغم من أن توحيد الأحزاب لم يتم بصورة رسمية إلا أن هدفهم بقي واحدا وهو التكاتف ضد كبت الحريات ولذا عقد كل من الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الشعب وحزب الاتحاد الوطني في المركز العام لحزب الاتحاد مؤتمرا موسعا لبحث الموقف السياسي الراهن في العراق، وذلك في التاسع والعشرين من شهر آب ١٩٤٦ ، حضره أكثر من ثلاثة الآف مواطن، وقد ألقى كل من السادة عبد الفتاح ابراهيم عن حزب الاتحاد الوطني، ومحمد حديد نائب رئيس الحزب الوطني الديمقراطي، وعزيز شريف رئيس حزب الشعب كلمات وطنية بشأن ضرورة التكاتف ضد كبت الحريات التيً تسلكها الحكومة واضطهادها الشعب ثم طالب الحاضرون بتقديم احتجاج شديد اللهجة للحكومة والمطالبة بتنحية رئيس الوزراء، ونشر ذلك في صحيفة حزب الاتحاد الوطني، وكذلك في صحافة الحزبين الآخرين وقد جاء فيه: "الجموع الغفيرة المتجمعة بدعوة من حزب الاتحاد الوطني وحزب الشعب والحزب الوطني الديمقراطي لمناقشة الموقف الراهن هالها موقف الوزارة بمكافحة الأحزاب السياسية ومحاولة شل عملها وغلق صحفها، وإحالة رؤسائها إلى المحاكم، وسجن بعض أعضاء هذه الأحزاب لمجرد إبداء ا رائهم في السياسية العامة» .

على الرغم من ان الاتجاه الليبرالي على مراحل تطوره إذ بدأ بظهور شخصيات ليبرالية ثم تبلور على شكل تيارات وكتل ليبرالية ا رلية ثم احزاب سياسية، اضمحل البعض منها في وقت مبكر نتيجة لغلق هذه الاحزاب من قبل السلطات الحاكمة، لكن هذا لا يعني ان دور هذه الاحزاب قد انتهى في العراق وانما بدأ يمارس نشاطه من خلال الرجال المؤمنين بالليبرالية والذين تمسكوا بهذا الاتجاه وبدأو بشكل شخصي وليس حزبي العمل به من خلال تولي القسم منهم مناصب في الحكومة ساعدتهم على تطبيق ارائهم الليبرالية في مختلف الجوانب، الاجتماعية منها والاقتصادية والسياسية.

عن رسالة (تطور الاتجاه الليبرالي في العراق ١٩٣٢-١٩٥٨)

لتبقى ذكرى الحسين خالدة الى الأبد
شعلة الاهالي
ثورة الحسين المقدسة
ذكرى عمل الفضيلة ومعنى

من عامل نسيج الى أروقة الاذاعة والتلفزيون

هل تذكرون الفنان عبدالصاحب شرّاد ..؟

يحيى ادريس

ذاكرة

في اوائل عام ١٩٥٢ انطلق من الاذاعة صوت غنائي ريفي جديد.. صوت لشاب تميز بجمال صوته الطروب وطابعه الريفي الخاص.. انه المطرب عبدالصاحب شراد الذي اصبح في ما بعد من المع مطربي الغناء الريفي فهو مطرب اذاعي وتلفزيوني ناجح وقد التقته مجلة الاذاعة والتلفزيون حيث حدثنا هذا المطرب الفنان.. عن الموسيقى والغناء.. وعن الاغنية الريفية وضرورة تطويرها.. وعن قصة دخوله للاذاعة وكيف عارض حينذاك حضيري ابو عزيز المطرب الريفي المعروف قبوله كمطرب..

وفي ما يلي نص الحديث ننقله الى القراء الاعزاء..

×ماذا كنت تفعل قبل ان تصبح مطربا اذاعيا؟

–لقد كنت وما ازال اعمل عاملا في شركة الغزل والنسيج العراقية.. فقد بدأت في هذه الشركة كعامل واصبحت الان برادا في شعبة النسيج.

×وكيف اتجهت الى الغناء كمطرب في الاذاعة؟.

–اقامت شركة الغزل والنسيج في مطلع عام ١٩٥٢ حفلة ترفيهية لعمال المصنع برعاية الاستاذ اديب الجادر وزير الصناعة اليوم والذي كان انذاك مديرا عاما للشركة..ورشح بعض العمال ليقوموا بالتمثيل والغناء وكنت واحدا من بين اولئك المغنين.. وفي تلك الحفلة غنيت اول مرة امام جمهور كبير من العمال واصدقائهم وكان بعض المطربين والمطربات الاذاعيين مدعوين الى تلك الحفلة منهم المطربة راوية وكبير المذيعين يومذاك محمد علي كريم. وكان احد المصريين هو السيد عبدالرحمن المصري الذي سمعني فشجعني كثيرا وقال لي بعد الحفلة: –صاحب ان صوتك جميل جدا وصالح للاذاعة.. فلماذا لاتغني؟ وكان قوله هذا خير مشجع لي.. وقدمت لي بعد الحفلة هدية وهي كاس فضية قدمها لي سيادة الجادر المدير العام تقديرا لمساهمتي في تلك الحفلة التي ظهرت فيها موهبتي كمطرب ريفي جديد وفعلا تقدمت الى الاذاعة للعمل كمطرب فيها في نفس العام ووافقت لجنة القبول باغلبية الاصوات، باربعة اصوات مقابل صوت واحد هو صوت حضيري ابو عزيز العضو الوحيد الذي عارض في قبولي كمطرب.. غير ان رأي الاغلبية قرر اعتباري مطربا اذاعيا وفعلا خصصت لي ثلاث حفلات غنائية حية في كل شهر.

×وهل استمررت منذ ذلك اليوم بالعمل في الاذاعة ولم تنقطع عنها؟

–استمررت ولكن الى عام ١٩٥٤ وكنت قد اصبحت مطربا لامعا من مطربي الغناء الريفي المعروفين

وهذا العام بالذات ١٩٥٤ فجأة قلصت حفلاتي الغنائية من ثلاث حفلات الى حفلتين واحيانا حفلة واحدة في الشهر فقررت ان اترك الغناء في الاذاعة احتجاجا على تقليص حفلاتي وفعلا تركت الغناء في شهر ايلول ١٩٥٤. ×ومتى عدت الى الغناء في الاذاعة؟

–عدت الى الغناء عندما قامت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بناء على رغبة الجمهور والمسؤولين الثوريين الواعين الذين كانوا يعملون في الاذاعة ولازلت اغني الى اليوم وجمهوري يتزايد يوما بعد يوم. كما غنيت من التلفزيون بناءا على رغبة المدير العام انذاك– المقدم عبدالستار رشيد ، وفعلا بدأت اغني في ركن الريف.. ثم انتقلت الى تقديم حفلات غنائية في كل شهر اربع حفلات بمصاحبة فرقة التلفزيون الموسيقية وبقيت اغني لمدة ثلاث سنوات حتى ان بعض زملائي من مطربي الغناء الريفي احتجوا وقدموا عرائض الى المسؤولين يقولون فيها: ×لماذا يختص عبدالصاحب شراد وحده بالفرقة الموسيقية؟ ولهذا قرر المسؤولون على قسم البرامج في عام ١٩٦٣ ان اعود واغني في برنامج ركن الريف لمدة قصيرة اعود بعدها الى تقديم حفلاتي بمصاحبة الفرقة الموسيقية ولكن لم يتحقق لي ذلك فلذلك عدت من جديد وقدمت طلبا جديدا اطلب اعادة حفلاتي بمصاحبة الفرقة الموسيقية. ×ولماذا تصر على ان تؤدي اغانيك الريفية بمصاحبة الفرقة الموسيقية؟.

–انني في الواقع عندما اغني الاغاني الريفية بمصاحبة الفرقة الموسيقية ارغب في ان ابعث شيئا في روح الاغنية الريفية او اريد ان انقلها من البدائية والرتابة التي هي فيها الى مرحلة جديدة متطورة ولكن تقدم في مستوى فني يكون للموسيقى فيها نصيب.. وهذا ما ارجو من المسؤولين في مديرية برامج الموسيقى ان يحققوه لي من اجل ان تقدم الاغنية في اطار جديد يتلاءم والعصر الذي نعيش فيه.

×هل لك تسجيلات خاصة (اي اسطوانات)؟

–لقد سجلت خمس اسطوانات لحساب تسجيلات جقماقجي في اواخر عام ١٩٦٣ وهي: ١–سفرتكم لتطولوها. ٢–تتندم علي بعدين تندم. ٣–ارد انشد من اهل الهوى. ٤–ذبي العباية. ٥–عجيبة ياحلو. وسجلت ١٣ اغنية لحساب شركة بايزيدفون– وهي شركة كويتية في عام ١٩٦٤ وسجلت اخيرا خمس اغان جديدة لشركة بشير فون– وهناك عقود لاغان اخرى جديدة. وتذيع لي جميع محطات الاذاعة العربية اغان عديدة وانا شخصيا لم اسجلها لحساب الاذاعات ولكن ربما كانت الاذاعات قد حصلت عليها عن طريق اسطواناتي التي سجلتها لشركات التسجيل.

×ما آخر اغنية جديدة سجلتها للاذاعة؟.

–آخر اغنية جديدة سجلتها للاذاعة من كلمات حسن الشاطي والحان الفنان محمد عبدالمحسن ويقول مطلعها: من ايدك يولفي راح انساك
ما اريدك بعد ما احجي وياك
جزت من المحبة العلى دوم صعبة
اعوفك بعد ما يهمني فركاك ×

تفضل الغناء في الاذاعة ام امام الجمهور؟.

–انني افضل الغناء امام الجمهور لانه يتجاوب معي ويشجعني.

×لماذا لا تدرس الموسيقى لكي تساعدك على رفع مستوى اغانيك؟.

–فعلا بدأت اتدرب على العود لكي يساعدني في تلحين الاغاني.

م . الاذاعة والتلفزيون ١٩٧٧

العدد (5003) السنة التاسعة عشرة
الاثنين (16) آب 2021
www.almadasupplementscom

هيئة اصلاح العراق توعز بتأسيسها

مدرسة الحقوق ببغداد .. كيف تأسست ؟

تغريد عباس السعدي

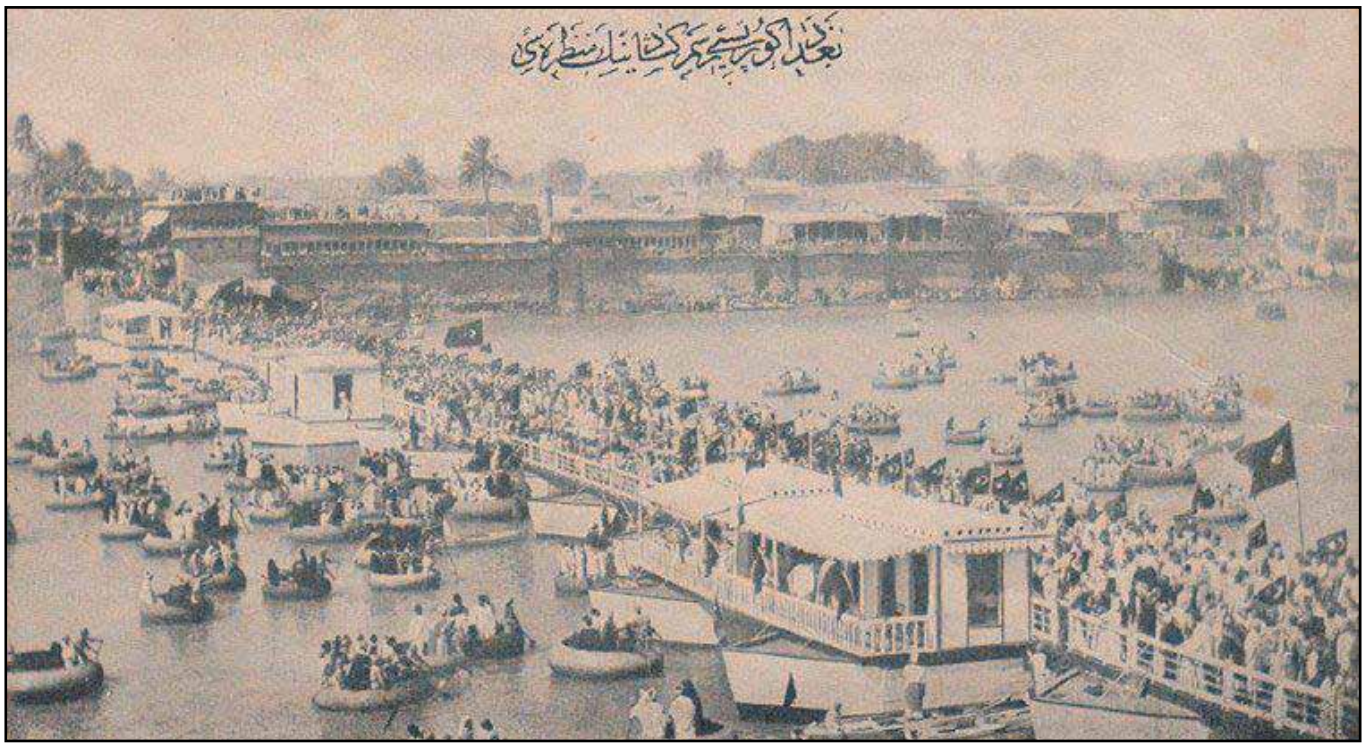

تُعدُّ الهيئة الإصلاحية التي قدمت الى العراق عام ١٩٠٧ أول خطوة في تأسيس "مدرسة الحقوق"، برئاسة ناظم باشا، والي قسطموني، والتي كرست لدراسة مايحتاجه العراق من إصلاحات، إذ كان برنامج عمل الهيئة الإصلاحية هذا يتضمن دراسة الأحوال الإدارية والإقتصادية والثقافية في ولايات العراق، ووضع الخطط اللازمة للنهوض بهذه الولايات إدارياً واقتصادياً وثقافياً.

تألفت الهيئة من: ناظم باشا رئيساً لها، وكان بـ "رتبة وزير" ، وعضوية كل من "توفيق باشا" وكمال بك "دفتر دار سابق" ، وعوفي بك قاضي شرع سابق، وأعطيت سكرتاريتها الى شاب من خريجي الكلية الشاهانية في الإستانة يدعى ممدوح بك، وقد تألفت لجنة إستشارية في ولاية بغداد ساعدت الهيئة الإصلاحية في تسهيل مهامها.

أخذت الهيئة تدرس أحوال العراق من مؤسسات ودوائر حكومية، فوجدت مدارس قليلة مبعثرة هنا وهناك في الولايات الثلاث "بغداد والبصرة والموصل" ، لا تتعدى درجتها العلمية مستوى الثانويات او الإعداديات؛ وبعد أن انتهت من مهمتها، قدمت الهيئة تقريراً الى الحكومة العثمانية تضمن إقتراحات عديدة، منها الدعوة الى فتح مدارس جديدة للبنين والبنات، وتأسيس مدرسة الحقوق، في بغداد بعد أن شعرت بحاجة ولايات العراق الى الحقوقيين والإداريين المؤهلين علمياً، وقد لقي هذا الإقتراح قبولاً من السلطات العثمانية، وهذا نص الإقتراح مترجم:

«برقية»
التاريخ: تموز ١٣٢٣ هـ دائمي
جهة الإرسال: البصرة
الرقم: ٨٣٩٢
«حضرة الصدر الأعظم»

"من أجل زيادة العلوم والمعرفة لأهالي مدينة بغداد، ونشر الثقافة والتعرف على الأنظمة والقوانين العدلية، نقترح تأسيس مدرسة للحقوق في بغداد على غرار مدارس الحقوق التي تم إفتتاحها، وأيضاً في الموصل والبصرة، راجين من حضرتكم إصدار أمر عثماني بشأن تأسيس مدرسة الحقوق في بغداد"
رئيس هيئة إصلاح القوانين العراقية
ناظم

نالت اقتراحات الهيئة الإصلاحية رضى السلطات العثمانية، إذ كان من ثمرات تأليف الهيئات الإصلاحية أن إستجاب السلطان عبد الحميد الثاني، لنداءات المطالبة بالإصلاح، فأصدر موافقته على تأسيس ثلاث مدارس حقوق الى جانب مدرسة الحقوق في استانبول، واحدة في ولاية سلانيك في الجانب الاوربي من مملكة "أرم ايلي" والثانية في ولاية قونية (كونية)، في الأناضول، والثالثة في مدينة حلب من الولايات العربية، وبهذا يكون مجموع مدارس الحقوق في الدولة العثمانية أربع مدارس.

نستنتج مما سبق أن تغيراً حدث في القرار، حيث تم استبدال إنشاء مدرسة الحقوق في حلب الى إنشاء مدرسة الحقوق في بغداد، وهذا ما أشار اليه توفيق السويدي، في مذكراته التي كتبها، والتي أوضح فيها الجهود التي بذلها والده يوسف السويدي، إذ أورد ما نصه: "لما سمع والدي بهذا الامر، قصد الى ناظم باشا يرجوه بأن يتوسط لدى الحكومة المركزية لنقل كلية حلب الى بغداد، لأن حلب متصلة بالبحر بوسائط أخرى باستانبول، فأهلها لا يعانون مشاق السفر للذهاب الى العاصمة والدخول في مدارسها العالية، أما بغداد فإن بعدها عن العاصمة وانزوائها يجعلها بحاجة أشد الى مدرسة للحقوق تُؤسس فيها".

بعد المخابرة التلغرافية، إستصدر ناظم باشا أمراً يقضي بنقل مدرسة الحقوق المزمع إنشاؤها في حلب إلى بغداد، وتم إفتتاحها في تموز١٩٠٨، في الوقت الذي أعيد فيه الدستور الى البلاد العثمانية، وتأسست الادارة البرلمانية الديمقراطية.

نالت قرارات الهيئة رضى السلطات العثمانية، وقامت الاخيرة بإصدار مرسوم تأسيس مدرسة للحقوق في بغداد في ١ آذار ١٩٠٨، وهذا نص المرسوم مترجم:

مجلس الوزراء العثماني
"بناءً على الطلب المقدمّ من قبل أهالي بغداد والهيئة الإصلاحية الحقوقية في بغداد بشأن تأسيس مدرسة الحقوق، فقد نَظر المجلس في ذلك خلال اجتماع موسع بجلسة خاصة، وتداول الموضوع من جميع جوانبه الإدارية والمالية، ووافق على تأسيس مدرسة الحقوق في بغداد فقط، حيث طلب أهل الموصل والبصرة نفس الطلب، لكن الموافقة صدرت بفتح مدرسة الحقوق في بغداد، وتم إبلاغ وزارة المعارف العثمانية بذلك من أجل المباشرة بإفتتاح هذه المدرسة، وإعداد الكادر اللازم لها، وصدر ذلك في ١٧ شباط ١٩٠٥". تواقيع

الا ان المدرسة لم تؤسسلم تؤسس لعدم وجود بناية صالحة، لذلك تقرر ضمها، الى المدرسة الابتدائية الحميدية، وكانت هذه المدرسة أول مدرسة نظامية أنشأت في العراق، وفي ذلك الوقت لم يكن من السهل تبديل اسم المدرسة الحميدية، وتحويلها الى مدرسة

الحقوق؛ لان ذلك من شأنه أن يثير قلق ومخاوف في نفوس السلطات العثمانية، لَذا تقرر ترك تأسيس مدرسة الحقوق الى وقت اخر، وكانت هذه اولى المشكلات التي واجهت تأسيس مدرسة الحقوق، الامر الذي دفع عدداً من الشباب في مقدمتهم السيد محمود صبحي الدفتري، لتحرير عريضة رفعوها الى الهيئة الإصلاحية طالبوا فيها تنفيذ الإرادة السلطانية بتأسيس مدرسة الحقوق، وذكر حسن الدجيلي في كتابه تقدم التعليم في العراق، أن هذه المسودة موجودة في مكتبة صبحي الدفتري، وقد كتبت في شهر حزيران عام ١٩٠٨، مذيلة بتوقيع زملائه الشباب، منهم "عبد الله ثنيان وثابت السويدي".

وقد نشرت صحيفة الاهالي نص العريضة:
«عريضة طلب تأسيس مدرسة الحقوق»

نسأل الله مصدر الحق المفرد الفياض أن يجعل ولي نعمتنا من غير امتنان ملجأ
المعارف وملك الملوك المكتنة في الحكمة وأن يبقيه زينة للسدة، الرفيعة الشأن
العزيز المقام الى الابد الاباد آمين.
إن أشعة الكمالات المنبثقة من مآثر البدائع التي لا تعد ولا تحصى إنما ازدانت لها
ساحات الرقي في عهد ذي الشوكة سيدنا الحامل بتقديم يبغضنا عليه الأسلاف قد بهرت عيون شكراننا وعيوننا ورقينا قد حملتنا على تكرار الدعاء الواجب الاداء بإطالة عمر الشوكة -الامبراطورية-

«واصلت العريضة بعد هذه المقدمة الإلتماس من الوزير الإسراع بفتح المكتب، الذي يعد تأسيسه ثمرة من مساعيه بالاسلوب التقليدي لذلك الوقت، وختمت بالدعاء ثانيةً بحياة السلطان»، وبعد مرور ثلاثة أسابيع من تقديم العريضة، تهيأت الظروف لناظم باشا رئيس الهيئة الاصلاحية في تولي ولاية بغداد وكالة، وبعد إعادة العمل بالدستور، قام بإصدار الاوامر لترميم وتجميل البناية التي كان مقرراً ان تفتح فيها مدرسة الحقوق، في يوم الثلاثاء الموافق الأول من ايلول عام ١٩٠٨.

أُقيم الحفل في عصر ذلك اليوم، وحضره عدد كبير من كبار الموظفين وأركان الجيش ووجوه البلد، عزفت في بداية الحفل الموسيقى، والقى وكيل المدرسة خطاباً موجزاً رحب فيه بالحضور، وأشاد الوكيل بدور ناظم باشا، ودعا لجلالة السلطان بالنصر والتوفيق.

القى الوالي وكالة ناظم باشا كلمة مرتجلة، أستعرض فيها الأوضاع الإجتماعية والإدارية في العراق، وأكد بصورة خاصة على النهضة العلمية وحاجة العراق الثقافية، وعلى ضرورة أن تتحوّل المدرسة إلى (ركن العدل المكين) ، وألقى جميل صدقي الزهاوي، وفي الختام القى محمود صبحي الدفتري بوصفه أول طالب سجل في المدرسة خطاباً باسم زملائه، أكد فيه على العلم وأهميته، وعلى تاريخ العراق، وماضيه التليد، وتعهد الجميع على البذل والسعي في مضمار الدارسة.

عن رسالة (كلية الحقوق العراقية (١٩٢٨-١٩٥٨م) دراسة تاريخية)

من مهملات التاريخ

حمدي بابان وأ راضي الحارثية

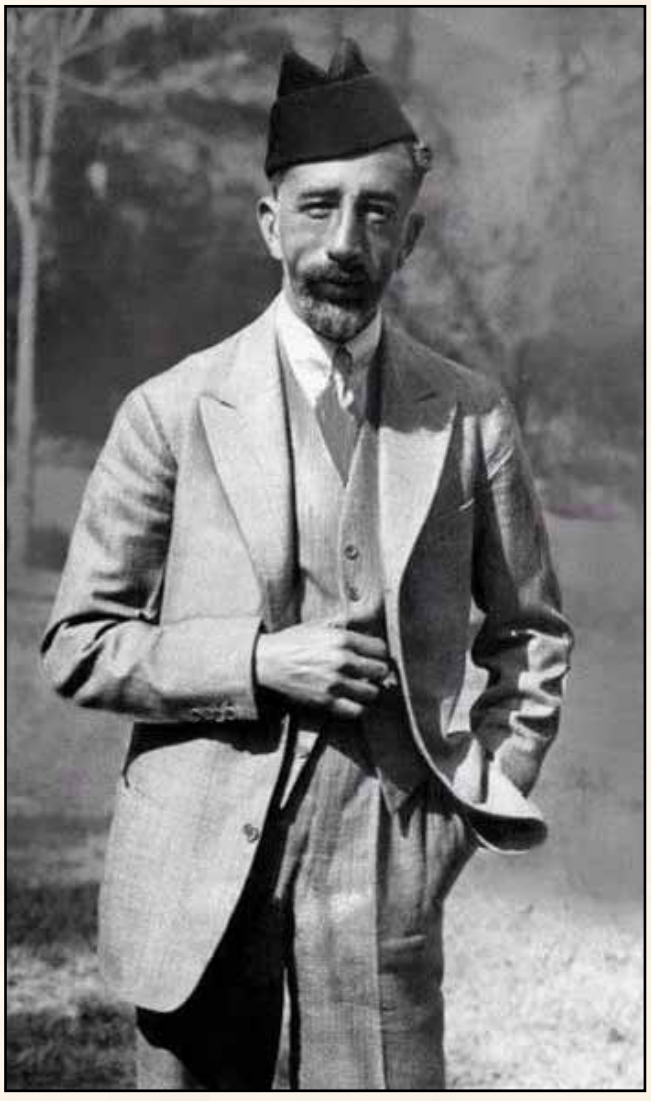

ذاكرة

أحمد حمدي بك بن محمد رشيد باشا الموصوف بالخديوي بن سليمان باشا بن عبدالرحمن باشا بن محمد باشا بن خالد باشا البابان، ولد في نحوسنة ١٨٧٠ودرس في الكلية الملكية الشاهانية في استانبول. دعا إلىمبادىءالحرية فسجن على عهد السلطان عبدالحميد الثاني، وأطلق سراحه عند إعلان الدستور سنة ١٩٠٨. وأوفدته جمعية الاتحاد والترقي إلى بغداد لتمثيلها، لكنه عل ما قال ريشارد كوك في كتابه (بغداد مدينة السلام.) (ترجمة فؤاد جميل والدكتور مصطفى جواد:وجد من العسير الاستعانة بوجهاء بغداد المحافظين الذين عارضوا الثورة التركية عل أساس ديني، ولم يقبلوا بها إلأ ظاهراً.

مير بصري

ولما وضعت الحرب العظمى أوزارها، أصبحت داره في بغداد ملتقى رجال الكرد، وكان يرتبط بصلات وثيقة مع دعاة الوطنية الكردية في السليمانية. وحاولت السلطات البريطانية الاستعانة لتهدئة منطقة كردستان سنة ١٩٢٠، فزار السليمانية وكان حاكمها الميجر سون وتجول في بيشدر ورانية وحلبجة وبنجوين، ثم عاد إلى بغداد مؤثراً العزلة والابتعاد عن العمل السياسي .

عرف حمدي بك بعد ذلك بقضية انتزاع أراضيه في الحارثية غربي بغداد، وتمليكها للملك فيصل الأول، ورفضه قبول بدل الاستملاك الذي عرض عليه، فغادر العراق سنة ١٩٢٦ إلى لندن، وأقام فيها يعاني شظف العيش ويأبى العون، حتى أدركه الحمام بها في١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٠ .

وبيعت كتبه في بغد اد، فاشترى بعضها الدكتور مصطفى جواد الذي وجد فيها منكرات سياسية كتبها حمدي بك بالتركية .كان حمدي بك مثالاً صارماً للإباء و الاعتداد بالنفس. حدثني يعقوب سركيس أن محمد رشيد باشا (والد حمدي بك)كان متصرفاً للحلة ويعرف بالخديوي محمد باشا لعظمته وكبريائه ، وقد ورث عنه حمدي بك أراضي زراعية واسعة في ذلك اللواء، أجرها خلال الحرب العظمى الأولى إلى سلمان البراك ببدل قدره ألف ليرة تركية ذهب. وكان البراك يجيئه بالليرات عيناً إلىبغداد كلسنة، وتأخر في بعض السنين، فمضى حمدي بك إلى الحلة واستدعى المستأجر، فجاءه بتسعمائة ليرة، واعتذر منه، ووعد بجلب الليرات المائة الباقية إلى بغداد، بعد أمد قصير ،لكن حمدي بك غضب غضباً شديداً وكلمه بعنف وألق بالتسعمائة ليرة على الأرض وقفل عائداً من حيث أتى. قال سركيس: ولم يجى ء البراك إلى بغداد التي احتلها الإنكليز بعد ذلك، وأظن ان حمدي بك قد فاتته الليرات الألف كلها! وحين استملكت أراضي الحارثية، عرض على حمدي بك مبلغ نصف مليون روبية ثمناً لها، لكنه طلب مليوناً، ورفض أن يتسلم شيئاً، ثم سافر إلى انكلترا محتجاً ومات معسراً. وكان أصدقاؤه العراقيون في لندن يعلمون ضيق ذا يده، فيدعونه إلى الغداء أو العشاء باحترام بالغ، غير أنه يرفض إباء منه وشمماً.

وكان أبوه محمد رشيد باشا قد ولد في السليمانية سنة ١٨٢٢ووظف في دائرة ولاية بغداد، ثم أصبح متصرفاً للواء الحلة(مرتين) سنة ١٨٧٧ و١٨٨٢، كما شغل متصرفية المنتفك وتعز (في اليمن) ودير الضد، وكان والياً لبتليس١٨٨٦. وتوفي في استانبول في كانون الأو ل ١٨٩٥. ويروى عن عجرفته أن أحد كباروجهاء بغداد زاره في ديوان متصرفية الحلة لبعض الشؤون، ولما لم يكن موجوداً، أدخل الوجيه إلى غرفته لينتظر قدومه. وجا ء محمد باشا ودخل غرفته فوجد الوجيه البغدادى يسير جيئة وذهاباً، فاستشاط غضبا وأنبه قائلا : كيف تسمح لنفسك بالسير في غرفتي بلا احترام وكأنك في ردهة دارك؟...

عن كتاب (أعلام الكرد)

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (5003) السنة التاسعة عشرة
الاثنين (16) آب 2021

www.almadasupplements.com

رئيس التحريـر التنفيذي: علي حسـين
سكرتير التحرير: رفعة عبد الرزاق

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون